

عبر من أحداث غزة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : لا يزال إخواننا في غزة يعانون من قصف عنيف من اليهود عليهم لعائن الله المتتالية إلى يوم القيامة، فكم قتلوا من أنفس، وكم دمروا من بيوت، وكم هدموا من مساجد، وكم شردوا من أسر، وكم عثوا في الأرض الفساد، نسأل الله أن يهلكهم وأن يدمرهم وأن يهزمهم، هذا عباد الله لتعلموا أن حرب المسلمين مع اليهود ليست حرباً من أجل الوطن، وليست حرباً من أجل الأرض كما يفهمها البعض، ولكنها حرب بين إسلام وكفر، فإن اليهود يعادون المسلمين أشد العداوة، بل إنهم أشد أعداء على المسلمين والمؤمنين، ليس هناك أصحاب ملة يعادون المسلمين مثل ما يعاديهم اليهود بنص قول الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

فليس هناك عدو على المسلمين أشد من اليهود، هؤلاء اليهود لا يقاتلون المسلمين من أجل الوطن أو من أجل الأرض إنما يقاتلون المسلمين من أجل دينهم كما قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۗ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۖ وَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧].

لن يرضوا أبداً عنا حتى نكون مثلهم، قال الله جل وعلا: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ

عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فهذا هو شأنهم، وهذا هو حالهم، إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر أنهم

أصحاب فساد فقال جل وعلا: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۗ غُلَّتْ

أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۗ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ

كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۗ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۗ

وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

[المائدة: ٦٤].

إي والله يسعون في الأرض فساداً واقعهم يشهد بذلك، واقعهم يشهد

بحالهم، انظروا كم سعوا بالفساد في أرض فلسطين، كم أفسدوا فيها

أيما فساد، ويسعون في الأرض فساداً، يسعون في أرض فلسطين وفي

سائر بلاد المسلمين، يسعون بالفساد في سائر بلاد المسلمين فينشرون

الرديلة، وينشرون الفواحش في أوساط المسلمين، وينشرون التحزب



والتفرق، والقتل والقتال، والتعادي والتباغض بين أهل الإسلام، كل هذا وراءه اليهود، ويسعون في الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين، الله جل وعلا بين لنا في القرآن خطر اليهود، وبين لنا حالهم، وذمهم بالقرآن أكبر ذم وأعظم ذنب، فكم من آيات تدلنا على صفات اليهود وكيف حالهم، آيات كثيرة، فهذه الحرب القائمة في فلسطين ضد المسلمين في غزة هذا والله يدلنا على شدة عداوة هؤلاء القوم على أهل الإسلام، ولكن هذا التكالب من أعداء الإسلام من يهود ومن تعاون معهم من دول الكفر كأمریکا وغيرها من دول الكفر هذا والله ليذكرنا ويجعلنا نستيقن بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الحديث الصحيح المشهور الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا . فقال قائلٌ : ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ ، ولكنكم غثاءٌ كغثاءِ السَّيلِ ، ولينزعنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم ، وليقذفنَّ اللهُ في قلوبِكُم الوهنَ . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ! وما الوهنُ ؟ قال : حُبُّ الدُّنيا وكرَاهيةُ الموتِ .»**

فهذا هو واقع المسلمين اليوم، فما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشاهده ونراه ونسمعه، يوشك أن تتداعى عليكم الأمم، يوشك بمعنى يقرب أن تتداعى عليكم أمم الكفر، تتداعى كل يدعو الآخر ويتوحدون ضد من؟ ضد المسلمين، يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، انظروا إذا كان هناك قصعة مليئة بالطعام كل يدعو الآخر للأكل منها، فهكذا كل من دول الكفر وأمم الكفر تدعو إلى التوحد ضد المسلمين، وإلى قتال المسلمين، يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، استغرب الصحابة رضوان الله عليهم ما هو السبب؟ نحن قليل يومئذ يا رسول الله، أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا بل أنتم يومئذ كثير، الصحابة لماذا استغربوا؟ لأنهم يرون أنفسهم بعزة عزة الإسلام، وأن الكفار في ذلة، يقاتلون اليهود في زمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويقتلونهم ويشردونهم ويخرجونهم من بلادهم، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أجلى بن النضير وأخرجهم من ديارهم، وجعلوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار، وهكذا أيضا قتل يهود بني قريظة وسبا نساءهم



وذرا ريهم وقتل مقاتلتهم شرد بهم ونكل بهم، الإسلام كان بعزة لأن المسلمين كانوا مستقيمين على دينهم مع قلتهم، ولم يكن المسلمين آنذاك كالمسلمين الآن، اليوم المسلمون بالملايين ولكنهم غثاء كغثاء السيل، قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، انظروا إلى السيل عند أن يمشي بقوة يكون هناك في السيل غثاء ما ينتفع به، فهكذا كثير من المسلمين هداهم الله لا ينفعون الإسلام، ولا ينصرون الإسلام، لا بأفعالهم، ولا بأقوالهم، ولا بمعاملاتهم، ولا بمناصرتهم، لا ينفعون ولا ينصرون الإسلام بشيء، همهم الدنيا، همهم الذنوب والمعاصي والعياذ بالله، قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، أنتم يومئذ بالملايين ولكنكم غثاء كغثاء السيل ما السبب؟ كثير من المسلمين يقعون في الشرك بالله جل وعلا يدعون الأموات، ويذبحون للأموات، ويذبحون للجن، ويحلفون بغير الله، ويقعون في الشركيات والبدع والمخالفات، غثاء هذا هو الذي سبب لهم الغثائية غثاء كغثاء السيل، كثير من المسلمين اليوم لا صلاة ولا يعرفون الصلاة ولا يعرفون بيوت الله جل وعلا، هذا هو الذي سبب الغثائية، كثير من المسلمين متفرقون متمزقون شذر مذر، هذا في

الحزب الفلاني، وهذا في الفرقة الفلانية، هذا هو الذي

سبب الغشائية، ولكنكم غشاء كغشاء السيل ينزع الله المهابة من قلوب أعدائكم، المهابة منزوعة، الكفار بشتى دولهم لا يهابون المسلمين أبدًا لماذا؟ لأنهم يعرفون أن المسلمين مقصرون في طاعة ربهم، صلاة الفجر وهم نائمون، صلاة العصر كثير من الناس وهم مخزنون، في كثير من الصلوات وفي أوقات الصلوات وهم مشغولون بأعمالهم وفي دنياهم، انتزعت المهابة من قلوب الأعداء، كثير من المسلمين منهمكون وراء الملذات والشهوات، من زنا ولواط وسرقة ورشاوي وأكل الربا وسفك للدماء وغير ذلك من المحرمات، انتزعت المهابة من قلوب الأعداء من المسلمين، لم يصيروا يهابون المسلمين، عند الكفار عتاد وعدة أقوى، قوة عسكرية أقوى من قوة المسلمين أقوى، لكن لو أن المسلمين تمسكوا بدينهم والله ما نفعت الكفار قوتهم العسكرية أبدًا أمام التوحيد، وأمام أهل التوحيد، وأمام أهل الصلاة، وأمام أهل الاستقامة، وأمام أهل الاجتماع وعدم التفرق، لكن انتزعت المهابة من قلوب الأعداء بسبب الذنوب والمعاصي، أقبل المسلمون على الذنوب والمعاصي، تمزقوا وتشرذموا، بل لم يجتمعوا، لو أنهم



اجتمعوا على الكتاب والسنة وتوحدوا يداً واحدة ضد أعداء الإسلام والله لهابهم أعداؤهم، لكن هم خطيرون بدأوا يمزقون المسلمين والذي وراء ذلكم اليهود، قسموا المسلمين إلى دول وإلى دويلات وإلى فرق وإلى أحزاب كل ضد الآخر، وكل يلقي بندقيته وسلاحه ضد الآخر، وأصبح اليهود وسائر الكفار في مأمن من المسلمين لأنهم قد حارشوا فيما بينهم وفرقوا فيما بينهم ومزقوا شمل المسلمين، والمسلمون للأسف صاروا بعدهم يسلكون مسلكهم، ويأخذون بتعاليمهم ويتشبهون بهم في كل صغيرة وكبيرة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«لتتبعن سنن أي طرق من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»**، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: **«فمن؟»**.

فما الذي يمنعنا عباد الله أن نجتمع وأن نتوحد ضد الأعداء كما يتوحد الأعداء ضدنا، لماذا نحن معاشر المسلمين ما نتوحد ضد أعداء الإسلام، نتوحد وتجتمع كلمتنا على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة فنصير يداً واحدة، عاملين ممثلين بقول الله عز وجل: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾** والله لو فعلنا ذلك

لهابنا أعداؤنا، والله لو تمسكنا بديننا واعتصمنا بكتاب

ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وحافظنا على التوحيد
وحافظنا على الصلوات الخمس في بيوت الله وحافظنا على طاعة الله
واجتنبنا معصية الله والله لهابنا أعداؤنا، انظر إلى عمر وما أدراك ما
عمر كان الأعداء يهابونه، في زمان عمر كان الأعداء يحسبون له ألف
حساب، وكان يقول: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة
في غيره أذلنا الله، كان المسلمون في الزمان الأول كلهم مجتمعون
على خليفة واحد أمير للمؤمنين جميعاً، لكن اليوم المسلمون تفرقوا
فصاروا ينظرون إلى إخوانهم لا يستطيع أن يعملوا لهم شيئاً، غاية ما
فيه ينددون، نحن نندد بما يحصل لأصحاب فلسطين اتركوا الحرب
وقفوا الحرب هذا غاية ما يستطيعون أن يعملونه، أما أنهم يستطيعون
أن يناصروهم وأن يقفوا معهم أبداً، ذلة حصلت في أهل الاسلام
بسبب تركهم دينهم، وتفرق كلمتهم، وبسبب تركهم الجهاد في سبيل
الله عز وجل، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«إذا تبايعتم
بالعينه وأخذتم أذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلاً لا ينزعه شيء حتى ترجعوا إلى دينكم.»**



فوالله لن تنتزع هذه الذلة حتى نرجع إلى ديننا، ونراجع ديننا، نراجع كتاب ربنا، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونعمل بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة فعندها سترفع الذلة وستحصل المهابة للمسلمين، ينزع الله المهابة من قلوب أعدائكم ويقذف في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت، حب الدنيا انهماك وراء الدنيا، الانشغال بالدنيا عن الآخرة وعن أعمال الآخرة، الدنيا شغلت المسلمين عن دينهم عن صلاتهم عن عبادة ربهم شغلتهم تماما، حب الدنيا شغلهم، حب الدنيا دخل إلى شغاف قلوبهم، وكراهية الموت يكرهون الموت فلا يريدون جهادًا ولا يريدون قتالًا لأعداء الإسلام، كلهم خائف على نفسه أن يموت، يا أخي ستموت اليوم أو غدًا أو بعد غد: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۗ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤) ﴿[الأعراف: ٣٤].

فما أحسنها أن تموت على دين واستقامة وصلاح، ما أحسنها أن تموت على خير وعلى خاتمة حسنة، نعم عباد الله، هذا الحديث العظيم يبين لنا واقع المسلمين اليوم، وما هو الحاصل في أوساط المسلمين، وما هو الحاصل من الكفر ومن أمم الكفر.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهزمها، ونسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ
علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد أيها
الناس: إنه يجب علينا عباد الله جميعاً أن نناصر إخواننا المستضعفين
في غزة وفي غيرها من بلاد المسلمين، واجب علينا أن نناصرهم، فإن
الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُواكُم فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ
النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

ويقول الله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
[التوبة: ٧١].



فالمؤمنون كل واحد منهم ولي الآخر، وكل واحد منهم أخ الآخر، يتألم لألمه ويحزن لحزنه ويحب ما يحب ويكره ما يكره، هذا هو الواجب على المسلمين جميعاً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«مثل المؤمنين في توادهم، وتراحيمهم، وتعاطفهم. مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.»**

لا يجوز لنا معاشر المسلمين أن نتفرج على إخواننا المؤمنين في فلسطين نتفرج عليهم ولا يهمننا أمرهم ولا يحزننا ولا نتألم لألمهم، أقل شيء نعمله أن ندعوا لهم بظهر الغيب أن الله ينصرهم وأن الله يحفظهم وأن الله يهزم عدوهم وأن الله يذل أعداءهم، هذا أقل شيء نناصرهم به، وهذا من أعظم وسائل النصر الدعاء عباد الله، إن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** [غافر: ٦٠].

وقال: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾** [البقرة: ١٨٦]

وقال: **﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)﴾** [الأنفال: ٩].

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر يدعو الله ويستغيث بربه حتى أغاثه ونصره على أعدائه مع أنهم كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر وأعداؤهم حول الألف، ومع هذا نصرهم الله عز وجل وأعزهم وأعلى كلمته، وأذل الكفر وأهله بسبب الدعاء، وبسبب الاستقامة على دين الله جل وعلا، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ.»**

فكان الله ينصره عليهم نصرًا مؤزرًا، ويحفظه ويذل أعداءه بسبب الدعاء وبسبب الاستقامة على دين الله سبحانه وتعالى، فنحن لا بد أن ندعوا لإخواننا، وأن نناصر إخواننا، وأن نسعى وأن نتألم لآلمهم لأنهم إخواننا في الدين، وقد قال الله عز وجل: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾** وقال سبحانه: **﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾** [التوبة: ١١].

فنقول وبالله نستعين نسألك يا رب أن تنج المستضعفين من المؤمنين في فلسطين، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في فلسطين وغيرها، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في فلسطين وغيرها،



اللَّهُم انصرهم على أعدائهم، اللَّهُم انصرهم على أعدائهم،
اللَّهُم انصرهم على أعدائهم، اللَّهُم احفظهم من كل سوء ومكروه،
اللَّهُم ادفع عنهم كل سوء ومكروه، اللَّهُم ادفع عنهم كل سوء ومكروه،
اللَّهُم اهلك اليهود، اللَّهُم دمر على اليهود، اللَّهُم سلط عليهم، اللَّهُم
أذلهم، اللَّهُم أذلهم، اللَّهُم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم
الأحزاب اهزم اليهود، وانصر المسلمين عليهم، اللَّهُم اهزم اليهود
وانصر المسلمين عليهم يا أرحم الراحمين يا رب العالمين يا قوي يا
عزیز، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.
سجلت في يوم: الجمعة ٢٨ ربيع الأول لعام ١٤٤٥هـ مسجد الشميري تعز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

